

يحزن الإنسان عندما يجد أن هناك في القرن الحادي والعشرين وعهد التكنولوجيا نجد أن هناك الكثير من الفتيات في دارفور لا يجدن الفرصة في التعليم بسبب أو بالآخر ومن هذه الأسباب الفقر والزواج المبكر - فنجد أن الأهل يفضلون أن تساعد الفتاة في أعمال المنزل أو العمل في المحقل من أن تذهب وتضيع النهار في الدراسة - فالزواج المبكر يجعل الأهل يفضلون البحث عن زوج لابنتهم بدلا من تعليمها وذلك خوفا عليها من أن يفوتها قطار الزواج فتجد أن الفتيات في عمر الدراسة يكن متزوجات ولديهن مسؤوليات كبيرة يعجزن عن أن يتحملنها وهذا هو الحال في دارفور التي يعاني فيها المعلمات في إقناع الأهل في أن يتم بناتهن الدراسة فيتحسر المعلمات علي هذا الوضع ودارفور بولاياته الخمس يعاني من نقص الغذاء وإنتشار الأمراض إضافة للعنف المتفشي به - فتجد أن أوضاع التعليم عموما وتعليم الفتيات خصوصا يصل إلي مراحل سيئة لضيق ذات اليد - ويعمل صندوق الأمم المتحدة للطفولة علي نشر التوعية وترغيب المآباء في تعليم بناتهن ولكن العادات والتقاليد تلعب دورا معاكسا مما يجعل هذه الجهود تذهب سدى .

وهذا الحال لاينحصر في دارفور فقط ففي العالم العربي نجد نسب كبيرة من الفتيات خارج النظام التعليمي وهذه النسبة تزيد في المناطق الريفية والفقيرة أكثر من المدن وتتناقص النسبة في المدن .

وتلعب الجغرافيا دورا رئيسيا في المساهمة في إحجام الأهل عن تعليم بناتهن إذ أن هناك بلدان شاسعة المساحة يصعب علي البنات الوصول إلي المدارس فيكون ذلك سبب في انتشار الأمية والجهل في المجتمع إضافة للمناطق التي تكون ذات طبيعة جبلية وعرة التضاريس إضافة للموروث الثقافي للبعض في رفض منطق الإختلاط للإناث مع الذكور فيفضل الأهل حبسهن في المنزل والعمل علي تعليمهن الأعمال المنزلية بدلا من الخروج للمدارس والتأثر بالأفكار الغربية والتمرد علي التقاليد والموروثات المساندة في المجتمع .

تؤثر البيئة السياسية في التعليم عموما وفي تعليم الفتيات خصوصا ، فالعنف والصراعات المسلحة تسهم كثيرا في انتشار الأمية فهذه الصراعات والحروب تدمر البنية التحتية ونقص الموارد تزيد المطين بلة والضعف النسبي لأجهزة تخطيط التربية وإدارتها . تضاف إلي ذلك قلة أعداد المعلمات المدرسات مما يضعف جودة التعليم .

تقدم منظمة اليونيسكو سنويا برنامج " حياة وناس " ويهدف إلي تعليم المرأة في العالم العربي وخفض نسبة الأمية بين الفتيات وزيادة التوعية حول حق المرأة في التعليم والمساواة بين المرأة والرجل في مجال التعليم . وفي السودان ظهرت أنديية حركة تعليم الفتيات وهي أنديية تساعد علي ذهاب الفتيات إلي المدارس وهي مبادرة شعبية بدأت في أوغندا وتستخدم أساليب لحصول الأطفال علي الدعم اللذي يجعلهم للبقاء في المدارس وتسهم المنظمات العالمية كاليونسيف في العمل من أجل نشر الوعي بتعليم الفتيات ونشر الوعي في المجتمع فهذه الأندية تقوم بوضع حلول عملية لتأمين وصول الفتيات إلي المدارس منها إرسال أولاد متطوعين يرافقن الفتيات للمدرسة وأيضا حضر مراحيض في المدارس المقترحة للمرافق الصحية - وجمع تبرعات لشراء ملابس للمدارس وتسهم هذه الجهود في رفع عدد الأطفال المسجلين في المدارس .

هذه الجهود وغيرها تسهم كثيرا في رفع نسبة التحاق الفتيات الملتحقات بالمدارس - فلتتضافر الجهود من أجل رفع الوعي في المجتمع من أجل الإسهام في زيادة نسب التعليم في العالم العربي .

امانى عباس سيدأحمد :المجلة السودانية